

“Between Fairness and Sectarianism: Mutual Rebuttals between al-Mubārakpūrī and Hanafī Scholars in the Commentaries on Jāmi‘ al-Tirmizī”

بين الإنصاف والتعصب: الردود المتبادلة
بين المباركفوري وعلماء الحنفية من خلال
شروح جامع الترمذي

فضل أحمد مهاجر*

Abstract: This study explores and analyzes the phenomenon of mutual criticism and scholarly rebuttals exchanged between Shaykh ‘Abd al-Rahmān al-Mubārakpūrī -a prominent scholar of the Ahl al-Hadīth tradition- and leading Hanafī scholars of the Deobandi School in the Indian subcontinent, as documented in their respective commentaries on Jāmi‘ al-Tirmidhī. The paper examines the methodology adopted by Hanafī scholars in their engagement with the Ahl al-Hadīth, highlighting notable instances of sharp rebuttals and critical stances—especially those targeting al-Mubārakpūrī. Textual analysis reveals a range of responses and rhetorical intensity, from harsh language and stringent critiques—such as those found in the works of al-Sirhindī and al-Kankūhī—to more expansive academic disputation exemplified by al-Kashmīrī and al-Binnūrī. The latter, in particular, leveled severe criticisms at al-Mubārakpūrī, accusing him of scholarly inadequacy, bias, misinterpretation, and even hostility toward Imām Abū Ḥanīfah and his followers. The study also investigates al-Mubārakpūrī’s responses to Hanafī scholars and their commentaries, noting his use of abrasive language and disparagement of renowned jurists—especially Hanafī authorities. This is evident in his critique of al-Kashmīrī’s al-Urf al-Shadhī and his harsh rebuttals of those who differed with him on certain jurisprudential issues. Provocative remarks appear in his assessments of Hanafī fiqh and its adherents, including questioning Imām Abū Ḥanīfah’s reliability in hadīth memorization and attributing unfounded statements to renowned scholars. For instance, he ascribed to Ibn ‘Abd al-Barr the charge of “weak memory” against Abū Ḥanīfah—an attribution the researcher found no evidence for in Ibn ‘Abd al-Barr’s works. The paper concludes that while the polemical exchanges between the two camps reflect a degree of scholarly vitality, they often veered from academic fairness into tension and personal attacks. This underscores the need for a renewed, balanced examination of this legacy—one that honors scholarly effort while rising above sectarianism and bias.

Citation: Fadl Ahmed MUHĀCİR, “Bain al-Insāf wa al-Te‘assub: al-Rudūd al-Mutabādila bain al-Mubārakfūrī wa ‘Ulamā al-Hanafīyyah min Hilālī Shurūḥī Cāmī’ al-Tirmizdhī” (in Arabic), *Hadis Tetkikleri Dergisi HTD*, XXIII/1, 2025, pp. 109-120.

Key words: Hanafī scholars, Ahl al-Hadīs scholars, Commentaries on Jāmi‘ al-Tirmizī, Sectarian bias, Mutual Criticism.

المدخل

لقد اقتضت سنة الله تعالى في خلقه أن يَفرقَ الناس على طبائع وأمزجة متباينة، تتفاوت باختلاف الأفراد والبيئات، وقد دلت الشواهد الشرعية والواقعية على أنَّ المواهب والقدرات ليست موزعة بالتساوي بين الناس، بل جعلها الله -سبحانه وتعالى- متفاوتة لحِكْمِ إلهية، قال تعالى: نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ^١، فالتفاوت سنة كونية قائمة على الابتلاء والتكامل بين البشر.

وهذا التفاوت يشمل الجوانب العقلية والمعرفية، فمن الناس من غلب عليه قوة الحفظ، ومنهم من مُنحَ فهمًا ثاقبًا، ومنهم من جمع الله له بين الحفظ والفهم معًا، وذلك كله من مظاهر عدل الله وحكمته في توزيع الإمكانات والقدرات والمواهب بين خلقه، ليقوم كل فرد بما يناسبه من المهام، ويسهم في عمران الحياة بحسب ما أُوتي من علم وفهم ومهارة، قال تعالى: يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ^٢.

وقد فُرِقت الشريعة الإسلامية بين أصول الدين وفروعه، فحرّمت الاختلاف في الأصول لما فيها من ثوابت العقيدة، وأباحَت الاختلاف في الفروع التي تُبنى على الاجتهاد والنظر في الأدلة الظنية؛ لأن النصوص التي تفيد الظن تحتل معانٍ وكل فقيه وإمام يفهم منها معنى ويستنبط ما لا يستنبطه الآخر، وهذا التوسع في الدين للتيسير على الأمة ولعدم وقوعهم في الحرج، ويُعدّ هذا الاختلاف الفقهي المعتبر بين العلماء ظاهرة طبيعية ومحمودة، بما يحقق اليسر ويراعي اختلاف البيئات والأحوال، ويؤكد صلاحية الإسلام لكل زمان ومكان.

وبناءً على ما تقدم، فإن الاختلاف موجودٌ بين الطرفين - الحنفية وأهل الحديث - وهذا لا ينقص من شأن أي أحد شيئاً ولا يقدح في مكانة أيٍّ منهم، فكل عالم بذل جهده وفرغ وسعه فهو مأجور حتى ولو أخطأ في رأيه وجانب الصواب^٣، فاختلاف الآراء إذا لم تخالطه الانغلاق والتحجر ولم تسرب إليه التعصب والتزمت، وعدّ أساسه البحث عن الحق والتجرد للعلم، يُعدّ من الاختلاف المحمود الذي يكون نتيجة للاجتهاد المنضبط والتفكير السليم وبذل الجهد، وقد عبّر الخليفة العادل عمر بن عبد العزيز -رحمه الله- عن هذه المعاني بقوله: "ماسرني أن أصحاب محمد ﷺ لم يختلفوا؛ لأنهم لو لم يختلفوا، لم تكن رخصة"،

^١ سورة الزخرف/٣٢.

^٢ سورة المجادلة/١١.

^٣ كما ثبت في الحديث النبوي الذي رواه الإمام البخاري في صحيحه عن عمرو بن العاص أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إِذَا حُكِمَ الْحَاكِمُ فَاجْتَهَدَ ثُمَّ أَصَابَ فَلَهُ أَجْرَانِ وَإِذَا حُكِمَ فَاجْتَهَدَ ثُمَّ أخطأَ فَلَهُ أَجْرٌ». البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، المحقق: محمد زهير بن ناصر، الناشر: دار طوق النجاة، الطبعة: الأولى ١٤٢٢ هـ، ج. ٩، ص. ١٠٨.

^٤ البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين، المدخل إلى علم السنن، اعتنى به وخرّج نقولُه: محمد عوامة، دار اليسر للنشر والتوزيع، القاهرة، دار المنهاج للنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى: ١٤٣٧ هـ - ٢٠١٧ م، ج. ٢، ص. ٥٦.

مُشيراً إلى أن في اختلافهم فسحة وتيسيراً على الأمة.

وأما الاختلاف الذي يؤدي إلى الشقاق والنزاع، والتشتت والتفرق، والسب والشتم، والتعرض للأعراض، فهو الذي يردُّ ويُرفض وهذا ما يحدث أحياناً مع الأسف بين علماء الحنفية وأهل الحديث من خلال شروحوهم على جامع الترمذي في شبه القارة الهندية.

المطلب الأول: طريقة تعامل علماء الحنفية الديوبندية مع أهل الحديث وردودهم عليهم

يتناول هذا المطلب منهج بعض علماء المدرسة الديوبندية في تعاملهم مع الاتجاه الحديثي (أهل الحديث)، من خلال شروحوهم على كتب السنة، وخصوصاً جامع الترمذي، وما تضمنته من نقد، وردود، ومواقف علمية متباينة.

أولاً: موقف الشيخ سراج أحمد السرهندي^٥:

إن الشيخ سراج أحمد السرهندي وإن كان يعيش قبل تأسيس دار العلوم ديوبند إلا أنه عُرف بشدته وتمسكه بالمذهب الحنفي، ويظهر ذلك في تعامله مع المسائل الخلافية، وخصوصاً عند مناقشة مخالفه من أهل الحديث، بحيث يتشدد في بعض الأمور الفقهية بدرجة أن قوله في حق من يخالفه في بعض المسائل يصل إلى الإلحاد والزندقة، فمثلاً عندما يتحدث عن القراءة خلف الإمام، نرى أنه يُغضبه كل من يقرأ الفاتحة خلف الإمام سواء كانوا من الحنفية أو من غير الحنفية؛ فيوجه لهم كلمات قد يتحجر ويتعجب القارئ من قرائتها، وهو يسميهم بالملاحدة والزنادقة، حيث يقول: "بعض الملاحدة والزنادقة في هذا الزمان رغم إدعاء المذهب الحنفي"، تجرؤ أن يقرأوا خلف الإمام ويبتلوا مذهب الأحناف، فبعض الإمام الهمام سراج الأمة الإمام الأعظم أبي حنيفة -رضي الله عنه- أخزى الله مثل هذه الفرقة وأذلهم^٦، مما يعكس أسلوباً هجومياً في الرد العلمي.

ثانياً: موقف الشيخ رشيد أحمد الكنكوهي^٧:

^٥ هو سراج أحمد بن مرشد بن أرشد بن فرخ بن سعيد بن أحمد بن عبد الأحد العمري السرهندي ثم الرامبوري، ولد في ١٧ من شهر شعبان سنة ١٢٧٦ هـ، ونشأ في مهد أبيه وانتفع بعلومه، وله شروح على بعض كتب السنة وشرح على جامع الترمذي باللغة الفارسية. وانتقل إلى جوار ربه يوم الخميس في ١٣ من شهر ذي الحجة سنة ١٢٣٠ هـ - ١٨١٥م ببلدة لكهنؤ، فُتِل جسده إلى رامبور ودفن هناك. انظر: الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام المسمى بـ (نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر)، دار النشر: دار ابن حزم - بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ، ١٩٩٩م، ج. ٧، ص. ٩٨٠.

^٦ فيبدو أن قوله هذا يشمل الإمام محمد صاحب الإمام أبي حنيفة الذي كان يقول باستحباب قراءة الفاتحة خلف الإمام، وعلى كل من يقول بقوله، أو أنه كان في زمانه من الحنفية من كان يقرأ خلف الإمام، أو كان هناك من لم يكن حنفياً في المذهب وكان يظهر نفسه في ثوب الحنفية والله تعالى أعلم.

^٧ انظر: السرهندي، سراج أحمد، مجموعة أربعة شروح ترمذي، كانبور، سنة الطبع: ١٢٩٩ هـ، ج. ١، ص. ٣١٨-٣١٩.

^٨ هو رشيد أحمد بن هداية أحمد بن بير بخش ابن غلام حسن بن غلام علي بن علي أكبر بن القاضي محمد أسلم الأنصاري الحنفي الكنكوهي، من أبرز وأشهر علماء الحنفية في شبه القارة الهندية بصفة عامة وعلماء ديوبند بصفة خاصة، وقد انتقل إلى جوار ربه يوم الجمعة الثامن من شهر جمادي الآخرة سنة ١٣٢٣ هـ - ١٩٠٥م. انظر: الحسني، نزهة الخواطر، ج. ٨، ص. ١٢٣١.

لم يتحدث الكنكوهي كثيراً عن أهل الحديث ولا الرد عليهم إلا في أماكن قليلة جداً، وإنه ليغضبه كلام أهل الحديث في بعض الأماكن فينسب الجهل إليهم ويدعو عليهم، فمثلاً عند حديث رفع اليدين الشيخ الكنكوهي يردّ بأشد الألفاظ على من يقول أن ابن مسعود لم يبلغه حديث نسخ التطبيق، فيقول: "جزاهم الله على مقالتهن هذه شر الجزاء وبعدهم عن هؤلاء الكرام الأتقياء"، ثم يضيف أن ابن مسعود فعله فعله -التطبيق- لأن لا يظن الجهلة كهؤلاء حرمة^٩.

ثالثاً: موقف الشيخ أنور شاه الكشميري^{١٠}:

إن الشيخ الكشميري على الرغم من تحره في مختلف العلوم وسعة نظره وعلمه ورفعة مكانته لم يسلم عن الطعن في مخالفته وتجرّيعهم بألفاظ لا يناسب العالم مثله.

فإنه ينسب الجهل والسفاهة إلى أهل الحديث ويقول في (كتاب الصلاة/باب ما جاء في الرُّجُل يصلي مع الرُّجُلَيْن): "قال بعض السفهاء: كما لم يبلغ ابن مسعود مسألة تأخير المقتدين^{١١}، ومسألة نسخ التطبيق في الركوع، كذلك لعلة لم يبلغه مسألة رفع اليدين لأنه كان قصير القُد، أقول: إن هذا القول من غاية الجهل، ولا يصدر إلا ممن تم عليه الجهل، فإن رفع اليدين يعمل في يوم وليلة مائة مرة بل أزيد، فهل يقول العاقل بما قاله السفهاء؟"^{١٢}.

تنبيه: بالنسبة لمسألة نسخ التطبيق وجدت ابن الجوزي^{١٣}، والمباركفوري^{١٤} يقولان به. وأما مسألة تأخير المقتدين فوجدت أن البيهقي نسبته إلى أبي بكر بن إسحاق الفقيه^{١٥}. ومسألة رفع اليدين لأنه كان قصير القُد فلم أقف على قائله، ولكن بشكل عام فالشيخ المباركفوري وغيره من أهل الحديث هم الذين يقولون

^٩ انظر: الكنكوهي، رشيد أحمد، الكوكب الدري، العناية: تقي الدين الندوي، أروقة للدراسات والنشر، الطبعة الأولى: ١٤٣٨هـ - ٢٠١٧م، ج. ١، ص. ٢٧٠-٢٧١.

^{١٠} هو الشيخ محمد أنور شاه، ابنُ الشيخ مُعظَّم شاه، بن شاه عبد الكبير بن شاه عبد الخالق الكشميري. كان الشيخ الكشميري من العلماء المعدودين على الأصابع في الهند حينذاك، وقد تعلم على يد كبار علماء الهند وترعرع في بيئة علمية وأخذ من ينابيع علوم مختلفة، لا سيما علوم الحديث وشروحه؛ فدرّس وألّف. توفي رحمه الله بعد خدمات علمية جليّة قدمها في شبه القارة الهندية في ٣ من شهر صفر عام ١٣٥٢هـ (١٩٣٣م)، ودفن في ديوبند. انظر: البنوري، محمد يوسف، فتحة العنبر من حياة إمام العصر الشيخ أنور، الناشر: إدارة المجلس العلمي بكراتشي، الطبعة الثانية، ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م، ص. ١٨-١٩ و١١٣، ونزهة الخواطر، ج. ٨، ص. ٩١. والكشميري، أنظر شاه، نقش دوام، الناشر: شاه اكديمي، ديوبند، الطبعة الثانية: ١٩٩٦م، ص. ٥١-٥٥.

^{١١} وجدته بالياء الواحدة في العرف الشذي، وإذا كان المراد منه الاثنين؛ فكان من الأحسن أن يكتب باليائين، والله أعلم.

^{١٢} الكشميري، أنور شاه، العرف الشذي، تصحيح: الشيخ محمود شاكر، دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان، الطبعة الأولى: ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م، ج. ١، ص. ٢٤٢.

^{١٣} انظر: ابن الملقن، سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري، البدر المنير في تخرّيج الأحاديث والأثار الواقعة في الشرح الكبير، تحقيق: مصطفى أبو الغيط وعبد الله بن سليمان وياسر بن كمال، دار الهجرة للنشر والتوزيع - الرياض-السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م، ج. ٣، ص. ٤٩٤.

^{١٤} انظر: تحفة الأحوذ، ج. ٢، ص. ١٠٢.

^{١٥} البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى، سنن البيهقي الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مكتبة دار الباز - مكة المكرمة، سنة النشر: ١٤١٤ - ١٩٩٤، ج. ٢، ص. ٨١.

أنه لم يبلغ ابن مسعود نسخ التطبيق وغير ذلك مما ذكرناه آنفاً.

رابعاً: موقف الشيخ محمد يوسف البنوري^{١٦}:

وأما الشيخ البنوري، فهو متأخر بالنسبة لبقية شراح جامع الترمذي في زمانه، إذ أنه ألف كتابه بعد شرح السرهندي، والكنكوهي، والكشميري، والكاندهلوي، والمباركفوري، ولهذا نراه أنه يرد على أهل الحديث ويناقشهم أكثر، ويبدو أنه طالع الشروح التي ألفت قبل شرحه وكان له إطلاع على ما جاء في تلك الشروح، وسيما العرف الشذي وتحفة الأحوذني، وفي التالي نتعرض لموقفه مع أهل الحديث وسيما الشيخ المباركفوري:

اتهم البنوري الشيخ المباركفوري بأنه لم يكن يعرف طبقات المقلدين

ينقل الشيخ البنوري بعد قول الإمام الترمذي: "فإن في حديث أبي ذر ما يدل على خلاف ما قال الشافعي" قول شيخه الكشميري ويقول: قال الشيخ رحمه الله: اعترض الإمام الترمذي قول الشافعي في هذا المقام مع كونه شافعيّاً مقلداً للإمام الشافعي" ثم ينقل كلام الشيخ المباركفوري، ويقول: قال المباركفوري في "تحفته" معترضاً عليه- أي على الشيخ الكشميري-: بأن الترمذي لم يكن مقلداً للشافعي ولا لغيره، واعتراضه هذا يدل على أنه لم يكن مقلداً له فإنه ليس من شأن المقلد الاعتراض على إمامه الخ. ثم يقول الشيخ البنوري: "بالت لو كان يعلم طبقات المقلدين ودرجاتهم والفروق بينهم، ويا ليت لو كان يعلم الفرق بين تقليد أكابر المحدثين من السلف وبين تقليد المتأخرين..."^{١٧}.

فظاهر كلام الشيخ البنوري من وجهة نظر علماء الحنفية صحيح، لأن الشيخ المباركفوري كان غير مقلد ولم يكن يقلد عن أي مذهب وإمام معين، ولكن كلامه بهذه الغلظة والشدة لا يخلو عن الشطط والمبالغة، وهذا جرح وطعن واضح فيه، مما يتنافى مع مبادئ الأدب العلمي في معالجة الاختلاف الاجتهادي.

إتهم البنوري الشيخ المباركفوري بعدم الإدراك والوعي العلمي:

عندما يتحدث الشيخ البنوري على محمد بن إسحاق في السند، فينقل كلام الشيخ المباركفوري أنه نقل كلام الشيخ الكشميري عن العرف الشذي أنه بين اختلاف أهل الجرح والتعديل فيه، ثم قال

^{١٦} هو محمد يوسف بن السيد محمد زكريّا بن المير مُزمل شاه بن المير أحمد شاه بن مير موسى بن غلام حبيب بن رحمة الله ... البنوري. ولد الشيخ محمد يوسف البُنوي في ٦ من شهر ربيع الآخر سنة ١٣٢٦هـ-١٩٠٨م، في قرية "مهابت آباد" التابعة لمديرية مردان بمحافظة خيبر بختونخوا^{١٨} بباكستان. وهو من تلاميذ الشيخ محمد أنور شاه الكشميري وله مؤلفات من ضمنها معارف السنن شرح جامع الترمذي، وقد توفي رحمه الله يوم الاثنين، الثالث من شهر ذي القعدة عام ١٣٩٧هـ- ١٧ من شهر أكتوبر ١٩٧٧م، ودفن في رحاب جامعة العلوم الإسلامية بكراتشي. انظر: مجلة شهرية اسمها "البنات" عدد خاص للشيخ البنوري، كراتشي- باكستان: جامعة العلوم الإسلامية، محرم ١٣٩٨ هـ، ص. ٥٢. وانظر أيضاً: محمود سعيد مدوح، تشنيف الأسماع بشيوخ الإجازة والسماع، بيروت، الطبعة الثانية: ١٤٣٤ هـ، ج. ٢، ص. ٦٢٤. وانظر أيضاً: لدعيانوي، محمد يوسف، حضرت شيخ اكابر كي نظر مين، مجلة شهرية "البنات"، عدد خاص عن الشيخ البنوري، محرم ١٣٩٨ هـ، ص. ٦٨٩.

^{١٧} انظر: البنوري، محمد يوسف، معارف السنن، ايجوكيشنل بريس كراتشي - باكستان-، الطبعة المنشورة عام: ١٤١٣ هـ، ج. ٢، ص. ٥٥-٥٦.

المباركفوري: "جروح من جرح في ابن إسحاق كلها مدفوعة، والحق أنه ثقة قابل للاحتجاج"، ثم يعقب النوري على كلام المباركفوري ويقول: "إنما هي فخفة وقعقة، مالها من حقيقة.. فكأن المسكين لا يدري ما يقول ولا يعي ما يقال"^{١٨}.

ويلاحظ على الشيخ البنوري تعامله هذا؛ إذ أقوال كبار علماء الأحناف تبين أنه على أقل التقدير من رواة الحسان، فما الحاجة إلى رد كلام المباركفوري بهذه الغلظة واتهامه بعدم الإدراك والوعي!

ومشأً اعتراض النوري على المباركفوري هو أن المباركفوري اعترض على الشيخ الكشميري أنه تعجب من صنع البيهقي حيث تكلم على محمد بن إسحاق في الأسماء والصفات، واعتمده في كتاب القراءة خلف الإمام، فيقول المباركفوري أن الشيخ الكشميري تعجب من صنع البيهقي، فصنع العيني أعجب؛ إذ أنه يجرح ابن إسحاق في إسناده حديث يخالف مذهب الحنفية، ويوثقه إذا وقع في إسناده حديث يوافق مذهبهم^{١٩}.

وعند كلام الشيخ المباركفوري حول الترجيع في الأذان، حكى عن العرف الشاذي ثبوت الترجيع في أذان أبي محذورة وعدم كراهته عند الحنفية، ثم عقبه بقوله: "فحاصل الكلام أنه ليس لإنكار سنية الترجيع في الأذان إلا التقليد أو قلة الاطلاع"، فرد عليه الشيخ البنوري بقوله: "هذا كلام لا يقوله من يدري ما يقول" ثم يضيف أن الشيخ الكشميري في العرف الشاذي يستدل بعدم سنية الترجيع لأذان بلال سراً وحضراً لصلوات رسول الله...^{٢٠}.

نسبة العجلة، وقلة الإنصاف، وسوء فهم للشيخ المباركفوري:

ذكر الشيخ المباركفوري تحليل الشيخ الكشميري أن العنينة في أعلى السند وليس في أسفله، وبأن التدليس لم يكن في السلف، بل حدث في المتأخرين؛ فرد الشيخ المباركفوري على الشيخ الكشميري كلامه هذا وصرح أن التدليس كان في السلف ولإثبات رأيه استدلل بأقوال العلماء.

فرد الشيخ البنوري على المباركفوري ودافع عن شيخه الشيخ الكشميري، وذكر أن غرض شيخه في "أماله" غرض صحيح، ووجهه لطيف ومعقول، وإنما المشكلة في تعبير الضابط، فالإيراد عليه من صاحب "تحفة الأحوذ" منشأه إما العجلة، وإما قلة النصفة^{٢١}.

اتهام البنوري الشيخ المباركفوري بالتعصب المذهبي والجهل وعداءه مع الإمام أبي حنيفة وأصحابه: الشيخ البنوري بعد توصيف العرف الشاذي لشيخه الكشميري، يذكر أن صاحب تحفة الأحوذ ينقل منه شيئاً ثم يرد عليه، ثم يقول: "كل ذلك من تعصبه مع الحنفية ويتعمى عن أنه ضبط أحد تلامذة الشيخ"^{٢٢}.

^{١٨} انظر: المصدر السابق، ج. ١، ص. ٩٢.

^{١٩} انظر: تحفة الأحوذ، ج. ١، ص. ٤٦.

^{٢٠} انظر: معارف السنن، ج. ٢، ص. ١٩٣-١٩٤.

^{٢١} انظر: المصدر السابق، ج. ١، ص. ٢٦-٢٧.

^{٢٢} انظر: البنوري، نفحة العنبر من حياة إمام العصر الشيخ أنور، ص. ١٣١-١٣٢.

وعقّب على كلام المباركفوري - أن أكثر الحنفية ينكرون كنقر الديك ويتركون تعديل الأركان- بقوله: "والتعبير بأكثر الحنفية عن الجهلة العوام تعبير جاهل لا يليق بالعالم"^{٢٣}.
يذكر الشيخ البنوري أن الشيخ المباركفوري يأول كون ابن معين كان يفتي على قول أبي حنيفة، ثم يقول: "يثبت عداؤه الكامن في قلبه مع أبي حنيفة الإمام وأصحابه وأتباعه"^{٢٤}.

المطلب الثاني: طريقة تعامل الشيخ المباركفوري من علماء أهل الحديث مع علماء الحنفية.

إن الشيخ المباركفوري كان يسلك مسلك أهل الحديث ولم يكن يميل إلى أي مذهب من المذاهب، ولهذا نراه في استدلالاته والأدلة التي يطرحها يخالف فيها المذاهب الفقهية، وهناك من المسائل التي استدل بها الحنفية مخالفةً لرأيه سواء أصابوا فيها أم أخطأوا، فلا يستطيع أن يتمالك نفسه أن يردّ عليهم بطريقة علمية ومرنة وبدون التعرض لهم، بل يرد عليهم بكلمات غير مناسبة التي لا يسوغ لعالم زاهد مثله أن ينطق بها ويوجهها لمخالفه في المنهج.

موقف الشيخ المباركفوري^{٢٥} تجاه علماء الحنفية:

الرد على فقهاء الحنفية ومقلدي المذهب الحنفي والطعن فيهم:

وقد خصّص الشيخ المباركفوري في مقدمة كتابه "تحفة الأحوذى" فصلاً كاملاً^{٢٦}، في الردّ على الأصول التي ذكرها الحنفية والمذاهب الأخرى لردّ الأحاديث الصحيحة؛ فبرد فيه وفي غيره من الأماكن على المذاهب الفقهية ولا سيما المذهب الحنفي ويستخدم ألفاظ اللّمز والغمز في حقهم ويرميهم بعينيه، فمثلاً عند قول الإمام الترمذي "الفقهاء أعلم بمعاني الحديث"، يقول الشيخ المباركفوري: "وفهم بعض الناس منه أن المراد من الفقهاء في كلام الترمذي هذا الفقهاء الحنفية، وهو غلط صريح منشؤه الجهل، بل المراد بالفقهاء في كلامه فقهاء المحدثين -رحمهم الله- كسفيان الثوري، ومالك بن أنس، والشافعي، وأحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه وغيرهم"^{٢٧}.

^{٢٣} انظر: معارف السنن، ج. ٢، ص. ٣٣٨.

^{٢٤} انظر: المصدر السابق، ج. ٦، ص. ٢٥٩.

^{٢٥} هو أبو العلي محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم بن بهادُر المباركفوري، و "محمد" جزء من اسمه يُزاد في أوله، وأما " المباركفوري" فنسبةً إلى "مباركفور"، وهي بلدة تابعة لمديرية "أعظم كَرَة" الواقعة في ولاية "أترَبُذيش" في شمال الهند. وُلد الشيخ المباركفوري سنة ١٢٨٣هـ - ١٨٦٥م، ببلدة "مباركفور"، ونشأ بها في حجر والده، وترنّى على يديه تربية دينية وعلمية خالصة، وكان من كبار علماء أهل الحديث في الهند في زمانه، وقد لبى داعي الأجل في السادس عشر من شهر شوال سنة ١٣٥٣هـ - الثاني عشر من يناير ١٩٣٥م. انظر: الغوري، سيد عبدالمجيد، تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذي دراسة نقدية، التجديد، المجلد ٢٠، العدد ٣٩، الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا، ١٤٣٧هـ - ٢٠١٦م، ص. ١٩٧. وانظر: الحسن، نزهة الخواطر، ج. ٨، ص. ٢٥٩-٢٦٠، وإمام خان، تراجم علماء الحديث في الهند، ص. ٤٠١-٤٠٤، والمباركفوري، مقدمة تحفة الأحوذى، ص. ٦١٥.

^{٢٦} الفصل الأربعين، ص. ٣٠٦-٣٢٨.

^{٢٧} المباركفوري، محمد عبد الرحمن، مقدمة تحفة الأحوذى، المراجعة والتصحيح: عبد الرحمن محمد عثمان، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، د.ت، ج. ١، ص. ٤٢٧.

وفي "باب ما جاء في تعجيل العصر من أبواب الصلاة" ذكر الشيخ المباركفوري الأحاديث الأربعة التي استدلت بها علماء الأحناف، منهم: الشيخ بدر الدين العيني -شارح صحيح البخاري- والشيخ محمد أنور شاه الكشميري -صاحب العرف الشذي- على استحباب تأجيل صلاة العصر؛ فرد الشيخ المباركفوري الأحاديث وضعف الحديث الأول والثاني وعلى أن الحديث الثالث لا يدل على استحباب التأخير وأن الحديث الرابع يدل على استحباب التعجيل لا التأجيل، ثم يقول: "ولا تعجبوا من هؤلاء المقلّدين أنهم كيف يتركون الأحاديث الصحيحة الصريحة في تعجيل العصر ويتشبّهون بمثل هذا الحديث، فإن هذا من شأن التقليد"^{٢٨}.

الطعن في أتباع المذهب الحنفي وانتقاص من شأنهم:

وبعد شرح الشيخ محمد أنور شاه الكشميري للفظ الحديث "فَنَقَرُ أَرْبَعاً"، يقول الشيخ المباركفوري: "أكثر الأحناف يُقَرُّونَ كَثْرَ الدِّيكِ ويتركون تعديل الأركان مُتَعَمِّدِينَ، بل إذا رأوا أحداً يُعَدِّلُ الأركان تعديلاً حَسَنًا فيُظَنُّونَ أنه ليس على المذهب الحنفي فهداهم الله تعالى إلى التعديل"^{٢٩}. وهذا الكلام يُعَدُّ طعنًا واضحاً في المذهب الحنفي، ومن أين للشيخ المباركفوري أن أكثر الأحناف ينقرون كثر الديك، ومن أين له أنهم يعتمدون ذلك، وهل عاش مع كل الأحناف أو أكثرهم واطَّلَعَ على نياتهم حتى يحكم بذلك؟

نسبة الأخطاء الواقعة في العرف الشذي إلى الشيخ الكشميري، وطعنه الشيخ الكشميري لأجل التقليد واتهامه بالجهل:

فربما يجد القارئ في العرف الشذي للشيخ الكشميري أغلاطاً في النقول والإحالات على الكتب، أو أخطاء مطبعية أو يواجه مشاكل أخرى، فينسبها الشيخ المباركفوري إليه مباشرة و لأجله يطعن فيه؛ وهذا ليس من دأب العلماء الدعاة؛ فإن العرف الشذي لم يكتبه الشيخ الكشميري بنفسه، بل أحد تلاميذه -الشيخ محمد جراح- قام بجمع دروسه حين إلقاءه لدرس الترمذي بغاية السرعة والارتجال وترجمه من الأردية إلى العربية؛ فيمكن أنه حصل سوء فهم للضابط في بعض الموضوعات أو أخطأ حين جمعه أو ترجمته دون أن ينتبه لذلك ولم يستطع قيد كلام الشيخ الكشميري باستيفاء، وبغض النظر من هذا كله، إذا صدر خطأ من الشيخ الكشميري فكان من المناسب أن يرد عليه بطريقة علمية لا أن يغمزه أو يطعن فيه.

ويقول الشيخ المباركفوري بعد ذكر حديث ابن عمر في عدم الرفع:^{٣٠} "فهدي الله سبحانه وتعالى هؤلاء المقلّدين الذين يتركون حديث ابن عمر الصحيح المتفق عليه ويتمسكون بحديثه الذي حكم الحاكم عليه بأنه موضوع ولا سيما هذا المقلد^{٣١} الذي مع عدم اطلاعه على أول إسناد هذا الحديث، ومع علمه بأن

^{٢٨} المصدر السابق، ج. ١، ص. ٤٢٢.

^{٢٩} مقدمة تحفة الأحوذ، ج. ١، ص. ٤٢٣.

^{٣٠} للتفصيل يُنظر المناقشات الفقهية، في رسالة دكتوراه للباحث.

^{٣١} يقصد به الشيخ الكشميري.

الحاكم حكم عليه بأنه موضوع يرجو أن إسناده قوي ويتمسك به"^{٣٢}.

اتهامه الشيخ أشفاق الرحمن^{٣٣} بالغفلة وأنه كان يتكلم في غير فنه:

يتحدث الشيخ المباركفوري في (أبواب الطهارة/باب ما جاء في فضل الطهور) عن الراوي وهو إسحاق بن موسى الأنصاري، ويرد على الشيخ أشفاق الرحمن الكاندهلوي حيث ذكر أنه يحيى بن سعيد الأنصاري؛ فيوجهه كلمات يشير فيها كأن صاحب الطيب الشذبي - أشفاق الرحمن الكاندهلوي - لم يكن يعرف شيئاً عن الرجال ولم يكن له أدنى معرفة بعلوم الحديث؛ إذ يقول: "العجب أنه من هذه الغفلة الشديدة كيف جوز أن الأنصاري هذا هو يحيى بن سعيد الأنصاري، والأنصاري هذا هو شيخ الترمذي فإنه قال: حدثنا الأنصاري، ويحيى بن سعيد الأنصاري من صغار التابعين، فبين الترمذي وبينه مفاوز تنقطع فيها أعناق المطايا فهل يمكن أن يقول الترمذي حدثنا يحيى بن سعيد الأنصاري، كلا ثم كلا ثم العجب على العجب أنه قال كما يظهر من تصريح الحافظ في التلخيص، ولم يصرح الحافظ في التلخيص أن الأنصاري هذا هو يحيى بن سعيد الأنصاري، ولا يظهر هذا من كلامه البتة، وقد وقع هو في هذا في مغلطة أخرى، والأصل أن الرجل إذا تكلم في غير فنه يأتي بمثل هذه العجائب"^{٣٤}.

اتهامه للإمام أبي حنيفة بسوء الحفظ:

فمن شدة غضبه على الحنفية لم يكتف بالطعن والإساءة إلى العلماء الحنفية، بل تجاوز وتعرض في من هم يقتدون به ويسلكون مسلكه وينهجون نهجه، وهو الإمام أبو حنيفة -رحمه الله- الذي قال في حقه أنه "سئ الحفظ"، حيث يقول في شرح الحديث الذي ترويه عائشة الصديقة أن النبي ﷺ قال لفاطمة بنت أبي حبيش: "توضئي لوقت كل صلاة" فهذه الرواية بلفظ "توضئي لوقت كل صلاة" تدل على أن المراد بقوله "توضئي لكل صلاة"... وأما هذا اللفظ فلم يقع في واحد منها وقد تفرد به الإمام أبو حنيفة وهو سئ الحفظ كما صرح به الحافظ ابن عبد البر^{٣٥}.

والعجب منه كل العجب كيف يتهم إماماً اعترف بفضل، وعلمه من هو أكثر منه علماً وقربة لأفضل القرون، وبأي دليل أرجع كلمة سئ الحفظ في حق الإمام أبي حنيفة إلى ابن عبد البر، بينما ابن عبد البر لم يثبت منه إلا الاعتراف بفضل الإمام أبي حنيفة والثناء عليه، ومن أراد رأي ابن عبد البر في الإمام أبي حنيفة فاليرجع إلى كتابه "الانتقاء في فضائل الأئمة الثلاثة الفقهاء"، فإنه في كتابه هذا يُعَنُون "باب ذكر ما انتهى إلينا من ثناء العلماء على أبي حنيفة وتفضيلهم له" ثم يروي عن عدد كبير من الفقهاء والمحدثين

^{٣٢} تحفة الأحوذى، ج. ٢، ص. ٩٨-٩٩.

^{٣٣} صاحب الطيب الشذبي شرح جامع الترمذي.

^{٣٤} انظر: تحفة الأحوذى، ج. ١، ص. ٢٤. والجدير بالذكر أن الشيخ الكاندهلوي لم يقع في مثل هذه الزلات إلا في أماكن قليلة جداً.

^{٣٥} تحفة الأحوذى، ج. ١، ص. ٤٩٣ - ٤٩٤.

أنهم أثنوا على الإمام أبي حنيفة واعترفوا بعلمه وحفظه ودقة نظره في المسائل المختلفة، منهم: أبو جعفر محمد بن علي بن حسن الذي قال: "ما أحسن هديه وسمته وما أكثر فقهه"، وقال يحيى بن معين في حقه: "ثقة ما سمعت أحداً ضعفه، هذا شعبة بن الحجاج يكتب إليه أن يحدث ويأمره وشعبة شعبة". وقال الإمام الشافعي: "من أراد الفقه فهو عيال على أبي حنيفة". توثيق ابن معين للإمام أبي حنيفة يدل على أنه لم يكن سيئ الحفظ، إذ بسبب سوء الحفظ يخرج الراوي من دائرة التوثيق، فكيف يمكن أن يسمى سيئ الحفظ بالثقة؟!.

وقال ابن عبد البر: "كثير من أهل الحديث استجازوا الطعن على أبي حنيفة لردّه كثيراً من أخبار الآحاد العدول، لأنه كان يذهب في ذلك إلى عرضها على ما اجتمع عليه من الأحاديث ومعاني القرآن فما شذ عن ذلك رده وسماه شاذاً... وكان مع ذلك محسوداً لفهمه وفطنته" ويضيف أيضاً: "ونذكر في الكتاب من ذمّه والثناء عليه ما يقف به الناظر فيه على حاله عصمنا الله وكفانا شر الحاسدين".

وقال أيضاً: "وأفرط أصحاب الحديث في ذم أبي حنيفة رحمه الله وتجاوزوا الحد في ذلك" وأضاف أيضاً: "الذين رَوَوْا عن أبي حنيفة ووثقوه وأثنوا عليه أكثر من الذين تكلموا فيه، والذين تكلموا فيه من أهل الحديث، أكثر ما عابوا عليه الإغراق في الرأي والقياس والإرجاء"^{٣٦}.

فمن خلال قرائتي لكتب ابن عبد البر والبحث والتتقيب لم أجد قولاً لابن عبد البر يتهم فيه الإمام أبو حنيفة بسوء الحفظ، فلا أعرف من أين جاء الشيخ المباركفوري بهذا الكلام؟. موقف الشيخ محمد هاشم خان^{٣٧}.

وأما الشيخ محمد هاشم خان، كان ينتمي إلى الطائفة البريلوية، فمن شدة تعصبه لأهل الحديث والأحناف الذين ينتمون إلى مدرسة ديوبند، وعلى الرغم من أن شرحه على الترمذي شرح مؤخر، فلم ينقل من شروح من سبقوه في شبه القارة الهندية شيئاً ولم يذكرهم، وعندما يتحدث عن شروح جامع الترمذي فلا يذكر ولا شرحاً واحداً من علماء ديوبند ولا أهل الحديث، بل يشير فقط إلى ما ذكره حاجي خليفة في كتابه "كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون"، وهي: عارضة الأحوزي لأبي بكر المالكي، والنفح الشذي لابن سيد الناس، وشرح سراج الدين البلقيني، وشرح الترمذي للحافظ زين الدين عبد الرحمن الحنبلي، وقوت المغتذي للسيوطي^{٣٨}.

^{٣٦} انظر: ابن عبد البر، الانتقاء في فضائل الأئمة الثلاثة الفقهاء، أبو عمر يوسف بن عبد البر النمري، مكتبة القدسي، سنة النشر: ١٣٥٠ هـ، ج. ١، ص. ١٢٧، ج. ٢، ص. ١٤٢، و ١٥٥.

^{٣٧} هو محمد هاشم خان بن گل محمد بن شیر محمد بن نواب خان العطاري المدني، ولد في اليوم السابع من شهر يونيو سنة ١٩٧٩م، في منطقة "پنڈی گھری" إحدى مناطق بمقاطعة "اتک" التابعة للمديرية راولپندي -اسم مدينة في باكستان-، هو من العلماء المعاصرين بين علماء طائفة البريلوية ويقدرونهم كثيراً وقد أثنى عليه عدد من علماء من ينتمي إلى طائفته، وله مؤلفات من ضمنها شرح على جامع الترمذي باللغة الأردية. انظر: العطاري، محمد هاشم خان، شرح جامع الترمذي، مقدمة الكتاب، مكتبة إمام أهل السنة، سنة النشر: ١٤٣٩هـ - ٢٠١٨م، ص. ٤٦ و ٤٥.

^{٣٨} انظر: شرح جامع الترمذي لمحمد هاشم خان، ج. ١، ص. ١٧٢-١٧٣.

الخاتمة

وبالجملة، فإن الدراسة كشفت عن طبيعة الخطاب النقدي المتبادل بين علماء الحنفية من المدرسة الديوبندية وبعض علماء أهل الحديث في شبه القارة الهندية، كما تجلّى ذلك في شروحوهم على "جامع الترمذي". وقد تبين أن هذا التفاعل العلمي، وإن استند إلى غيرة على المذهب والحرص على صيانة أصوله، إلا أنه اتخذ في كثير من المواطن طابعاً سجالياً حاداً، تجاوز أحياناً حدود الإنصاف العلمي إلى التهكم والطعون الشخصية، بما لا يليق بمقام العلماء الربانيين، ولا ينسجم مع أدب الخلاف الفقهي المعتر في التراث الإسلامي.

كما أظهرت الدراسة أن النقد المتبادل لم يخلُ من الإفادة العلمية والمنهجية في بعض المواطن، إذ أبرز عمق التباين بين المنهجين: المنهج المذهبي الذي يستند إلى قواعد الاستنباط الفقهي، والمنهج الحديثي الذي يُقدّم ظاهر الرواية الحديثية على ضوابط المذاهب الفقهية؛ فلا يجوز تحميل الحنفية أو أهل الحديث مسؤولية تصرفات كل من ينتمي إليهم، فكل فريق يضم آلاف الأتباع، ولكن ما يبعث على الأسف هو توظيف هذه المناهج أحياناً في سياقات ردود متشنجة أضعفت من قيمة النقد، بل وشوّت صورة الحوار الفقهي البناء.

وختاماً، فإن الدعوة إلى تجديد الخطاب النقدي بين الاتجاهات العلمية المختلفة، عبر اعتماد منهجية تتسم بالإنصاف، والتجرد عن التعصب، والابتعاد عن التجريح، باتت ضرورة ملحة، حتى نهض بترائنا الفقهي والحديثي، ونقدّمه للأجيال المعاصرة في صورة نزيهة، راقية، تجمع بين الأصالة والتحقيق، وترفع عن مهواي التعصب والتنازع، تحقيقاً لقول الله تعالى وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَغْدُلُواْ غَدُلُواْ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ.

"بين الإنصاف والتعصب: الردود المتبادلة بين المباركفوري وعلماء الحنفية من خلال شروح جامع الترمذي"

الملخص: يتناول هذا البحث بالدراسة والتحليل ظاهرة النقد المتبادل والردود العلمية التي جرت بين الشيخ عبد الرحمن المباركفوري - من علماء أهل الحديث - وبعض كبار علماء الحنفية من المدرسة الديوبندية في شبه القارة الهندية^{٣٩}، وذلك من خلال ما سطر في شروحوهم على جامع الترمذي. يعرض البحث منهج علماء الحنفية في تعاملهم مع أهل الحديث، ويزر فيه نماذج من ردودهم الصارمة، ومواقفهم الناقدة لعلماء أهل الحديث عموماً، والمباركفوري خصوصاً. فقد ظهر من خلال تحليل نصوصهم اختلاف درجات الرد والتعبير، تتراوح بين غلظة في العبارة وتشديد في الموقف، كما في كلام السرهندي والكنكوي، إلى ما يمكن اعتباره جدالاً علمياً موسعاً كما عند الكشميري والبنوري. وقد وجه الأخير انتقادات لاذعة للمباركفوري، متهماً إياه بالقصور العلمي، والتعصب، وسوء الفهم، بل وحتى بعداوة الإمام أبي حنيفة وأصحابه. كما يعرض البحث أيضاً مواقف الشيخ المباركفوري من علماء الحنفية وشروحوهم، حيث لم يخلُ رده من غلظة في العبارة وطعن في الأئمة والفقهاء، ولا سيما علماء الحنفية، كما لمسنا في نقده لصنيع الكشميري في العرف الشاذي، ورده القاسي على من خالفه في بعض المسائل الفقهية. وتظهر بعض العبارات الاستفزازية في تقييمه للفقه الحنفي وأتباعه، حتى وصل به الأمر إلى الطعن في حفظ الإمام أبي حنيفة، ونسبة أقوال لم تثبت عند المنسوب إليهم، كما يتجلى في نسبته وصف "سوء الحفظ" إلى ابن عبد البر في حق أبي حنيفة، وهو ما لم يجد له الباحث مستنداً في

^{٣٩} أو من عاش قبل تأسيس دار العلوم ديوبند كالمشيخ سراج أحمد السرهندي شارح جامع الترمذي.

كتب ابن عبد البر. يخلص البحث إلى أن السجال بين الطرفين، رغم ما فيه من شحن وجدلية، يعكس جانباً من الحيوية العلمية، لكنه انخرف أحياناً عن جادة الإنصاف العلمي إلى مواطن التشجيج والتجريح، مما يدعو إلى إعادة قراءة هذا التراث بمنهج علمي منصف، يقدر الاجتهاد ويرتفع عن التعصب.

عطف: فضل أحمد مهاجر، "بين الإنصاف والتعصب: الردود المتبادلة بين المباركفوري وعلماء الحنفية من خلال شروح جامع الترمذي"، مجلة بحوث الحديث، المجلد الرابع والعشرون العدد الأول، ٢٠٢٥ ص. //--.

الكلمات المفتاحية: علماء الحنفية، علماء أهل الحديث، شروح جامع الترمذي، التعصب المذهبي، النقد المتبادل.

"Beyne'l-İnsâf ve't-Ta'assub: er-Rudûdü'l-Mutabâdile beyne'l-Mubârekfûri ve 'Ulemâ'î'l-Hanefiyye min Hilâli Şurûhi Câmi'î't-Tirmizî"

Özet: Bu çalışma, Ehl-i Hadis geleneğinin önde gelen âlimlerinden Şeyh Abdurrahmân Mübarekfûri ile Hint alt kıtasındaki Deobendî okulunun önde gelen Hanefî âlimleri arasında cereyân eden karşılıklı tenkit ve ilmi reddiyeleri Tirmizî'nin *el-Câmi'u's-Sahih*'ine yazdıkları şerhler üzerinden inceler ve analiz etmiştir. Makale, Hanefî âlimlerinin Ehl-i Hadis ile etkileşimlerinde benimsedikleri usûlü inceler ve özellikle Mübarekfûri'yi hedef alan sert reddiyelerin ve tenkidî tavırların dikkate değer örneklerini vurgular. Metin analizi, sert dil ve katı eleştirilerden (sözgelimi el-Sirhindî ve el-Kankûhî'nin eserlerinde bulunanlar) el-Keşmirî ve el-Binnûrî tarafından örneklendirilen daha geniş akademik tartışmalara kadar çeşitli yanıtlar ve retorik yoğunluk ortaya koymaktadır. Özellikle ikincisi, Mübarekfûri'ye sert eleştiriler yönelmiş, onu akademik yetersizlik, önyargı, yanlış yorumlama ve hatta İmam Ebû Hanîfe ve takipçilerine karşı düşmanlıkla itham etmiştir. Tetkik ayrıca Mübarekfûri'nin Hanefî âlimlerine ve onların yorumlarına verdiği yanıtları da inceleyerek, özellikle Hanefî otoriteler olmak üzere ünlü hukukçuları küçümseyen ve aşındırıcı dil kullandığını belirtmektedir. Bu, el-Keşmirî'nin el-Urf el-Şâzi'sine yönelik eleştirisinde ve kendisiyle belirli fıkıh konularında farklı düşünenlere yönelik sert yanıtlarında açıkça görülmektedir. Hanefî fıkıhı ve taraftarlarına yönelik değerlendirmelerinde kışkırtıcı ifadeler yer almaktadır; bunlar arasında İmam Ebû Hanîfe'nin hadis ezberleme konusundaki güvenilirliğini sorgulaması ve tanınmış âlimlere asılsız ifadeler atfetmesi de yer almaktadır. Söz gelimi İbn Abdülberr'e Ebû Hanîfe'ye karşı 'zayıf hafıza' suçlaması yönelmiştir; araştırmacı bu atıf için İbn Abdülberr'in eserlerinde hiç bir kanıt bulamamıştır. Makale, iki taraf arasındaki eleştirel etkileşimin bir dereceye kadar akademik canlılığı yansıtsa da, sıklıkla akademik adaletten gerginliğe ve kişisel saldırılara doğru kaydığı sonucuna varmaktadır. Bu durum, mezhepçilik ve önyargıların üstünde yükselirken akademik çabayı onurlandıran, bu mirasın yenilenmiş ve dengeli bir şekilde incelenmesine olan ihtiyacın altını çiziyor.

Atıf: Fadl Ahmed MUHÂCİR, "Beyne'l-İnsâf ve't-Ta'assub: er-Rudûdü'l-Mutabâdile beyne'l-Mubârekfûri ve 'Ulemâ'î'l-Hanefiyye min Hilâli Şurûhi Câmi'î't-Tirmizî", *Hadis Tetkikleri Dergisi HTD*, XXIII/1, 2025, pp. 109-120.

Anahtar kelimeler: Hanefî âlimler, Ehl-i hadis âlimleri, *Câmi'u't-Tirmizî* Şârihleri, Mezhep taassubu, Karşılıklı tenkit.